كلمـــــات

الأخ ع. ع

أَبْغَضَكَ لأنّكَ أحببتَ اللهَ فاستقمتَ على طريقه فلم تنحرف ، ولو أنّك انحرفتَ بما يُحَقِّقُ مطامِعَه لأحبّك .. ويدّعي مع ذلك صِدْقَ الإيمان!

* * *

إيّاكَ -إن كنتَ تريدُ العاجلَةَ- أن تقفَ في وجهِ أصحابِ المطامع ، فإنّهم سيغرِسونَ خناجرهم في قلبِك حتّى الموتِ إن سهّلَ لهم ذلك الطّريقَ إلى مطامعهم الحقيرة ، مهما يَكُن بينَك وبينَهم من الأواصر ، ومهما تَعارَض ذلك مع الحقّ والْخُلُقِ والضّمير

أمّا إن كنتَ تريدُ الآجلةَ فَقُمْ بواجبِكَ ولا تَخْشَ أحداً إلاّ الله .. فالموتُ في سبيلِ الله -إن كُتِبَ لك الموتُ- هو أكبرُ انتصار

* * *

أَلاّ يُحاسِبُ «هؤلاءِ» أنفسَهم عندما ينفرِدون بأنفسهم ؟! أم مات عندهم كلُّ ضميرٍ وإحساسٍ وخوفٍ من الله ؟!

* * *

ليسَ رُجُولةً أن تكونَ سَوْطَ الطّغاةِ على أجسادِ الأحرارِ ، وأفكارِ الأحرار ، وأنفسِ الأحرار ، ولكنّ الرّجولةَ أن تكونَ دِرْعَ الأحرارِ في مواجهةِ الطّغاةِ ، ولو مزَّقَتْ جسدَكَ السّياطُ ، واخترَق قلبَك الرّصاص

* * *

رُبَّ فائزٍ في الدّنيا في نظرِ النّاسِ خاسرٌ يومَ القيامةِ عند الله

ورُبَّ خاسرٍ في الدّنيا في نظرِ النّاس فائزٌ يومَ القيامةِ عندَ الله عزَّ وجلّ

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران :185]

* * *

رُبَّ مغلوبٍ في الدّنيا كالْحُسَيْنِ بن عليّ ، وغالِبٍ في الدّنيا كالشَّمِرِ بنِ ذي الْجَوْشَن[1] ، ولكنْ كمْ من المؤمنينَ الصّادقينَ يقبلُ لنفسهِ أن يكونَ الشَّمِرَ ، ويأبى لنفسِه أن يكونَ الْحُسَيْن

* * *

نقمَ الكافرونَ على المؤمنينَ من أصحابِ الأُخْدودِ ﴿ ... **أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ [البروج :8] ، ولكنْ لم يكنْ يخطرُ قبلَ التّجربةِ الأليمةِ بالبالِ أن ينقمَ «مؤمنون!» على مؤمنينَ آخرينَ أن يُؤمنوا باللهِ العزيزِ الحميد ، ولا يُشْرِكوا به أيَّ ضَرْبٍ من ضَروبِ الطّاغوت

* * *

إنّنا لا نكتبُ بالْمِداد ، ولكنْ بِدَمِ القلب .. فمعذرةً إذا ظهرَ في سطورنا آثارُ الجراح

* * *

يُحارَبُ المسلمُ الصّادقُ الآنَ في كلِّ مكان .. ولكنْ تختلفُ الجهاتُ والدّرجاتُ والوسائلُ والأساليب

* * *

ليس هنالك حرّيّةٌ حقيقيّةٌ للإسلامِ والمسلمينَ الصّادقينَ في أيّ مكانٍ من الأرض

إنّ أعداءَ الإسلامِ السّافرينَ والْمُقَنَّعينَ سيضربونَكَ مباشرةً أو غيرَ مباشرةٍ عندما يُحِسّونَ من جِهَتِكَ الخطر

وقد تُصيبُك الضَّرْبَةُ الفاجرةُ الغادرةُ بيدٍ تحملُ الْخَنْجَرَ والصّليب ، أو بيدٍ تحملُ الخنجرَ والمصحف

* * *

لا أستطيعُ أن أنسى أولئك الأوفياءَ الذين وقفوا معي على طريقِ الحقِّ في أحلكِ الظّروف ، واحتملوا معي ما لا يحتملُه إنسانٌ من الكَيْدِ والأذى .. وكان بإمكانهم أن ينالوا من الدّنيا بانصرافِهم عنّي ما يَسيلُ له لُعابُ قومٍ آخرين

* * *

يا أخي الذي ما رأيتُ وجهَهُ مِنْ قَبْلُ ، ولا سمعتُ اسمَه من قَبْلُ ، ولا أسْدَيْتُ إليه يداً من قبل ، ولا أملكُ أنْ أُسْدِيَ إليه الآنَ أيَّ يَد ..

يا أخي الذي أحبّني في الله ، ووقفَ معي لله ، وناضلَ معي في سبيلِ الله ، واحتملَ معي الأذى من أعداءِ الله .. أَبْشِرْ فقد استكملتَ بذلك الإيمان ، فقد قال رسول الله ﷺ :

«**مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَان**» رواه أبو داود

* * *

لَئِنْ تَنَكَّرَ لي من أجلِ الدّنيا في غُرْبَتِي ومرضي ناسٌ ما ظَنَنْتُ أن يتنكّروا ، فقد وَفَى لي ناسٌ آخرون ، وقفوا في سبيلِ اللهِ معي ، ولقيتُ من برّهم بي ، وعونِهم لي ، في غُربتي ومَرضي ، ما لا يَلقاه أخٌ من أخٍ أو والدٌ من ولد .. فجزاهم اللّهُ عن دعوتِه وعنّي أحسنَ الجزاء

وكذلك هي الدّنيا ، فيها من هؤلاء ، وفيها من هؤلاء .. فلا تيأسْ من الخيرِ في النّاس

* * *

أنا لا أنظر إلى الحاضر وحده ولكنني أنظر من خلاله إلى المستقبل ، ولا أخاطب هذا الجيل وحده ولكنني أخاطب من خلاله الأجيال المقبلة والإنسان من حيث هو إنسان .. فالإسلام هو على الدوام سبيل الحق والهداية والخير لكـــل زمن وكل جيل وكل إنسان

* * *

---

(1) أحدُ قَتَلَةِ الحسين ﷺ يومَ كَرْبَلاء .